# تدريب مفتـ

## مفتشو الضمانات الذين تم تعيينهم مؤخراً يباشرون العمل في الميدان.

يتجمع الطلبة ويثرثرون بقلق في ختام دورة مكثفة استمرت لمدة ثلاثة أشهر. إنهم ينتظرون نتائج امتحاناتهم.

يطلب منهم الأستاذ الممتحن الهدوء، ويخاطبهم قائلاً: «أشكركم على حضوركم. سنقوم الآن بمناقشة نتائج الامتحان.

«لقد كان السؤال الأول واضحاً نسبياً. ‹أي العبارات التالية صحيحة بموجب البروتوكول الإضافي؟› الجواب الصحيح هو «و». هل من أسئلة؟»

إن هؤلاء الطلبة ليسوا بالطلبة العاديين، بل هم مجموعة من مفتشي الضمانات الذين سيعملون في المستقبل في الوكالة، أما ‹البروتوكول الإضافي› فليس إلا أحد الجوانب العديدة لنظام الضمانات الذي تطبقه الوكالة التي يتعين عليهم فهمها.

وبعد أشهر من التدريب، سيبدأ هؤلاء الموظفون الجدد أولى عمليات التفتيش التي سيضطلعون بها في المرافق النووية في شتى مناطق العالم.

وتمثل الضمانات التي تطبقها الوكالة تدابير تسعى الوكالة من خلالها للتحقق من أن الدول لا تقوم بتحويل المواد أو المعدات النووية لتطوير أو إنتاج أسلحة نووية أو وسائل التفجير النووية الأخرى.

وتشمل الأنشطة في هذا المضمار وضع الأختام وتركيب الكاميرات والتحقق من الموجودات والإيصالات والشحنات في المرافق النووية.

وتوافق الدول على تطبيق تدابير كهذه من خلال إبرام اتفاقات ضمانات مع الوكالة، وتقوم الوكالة حالياً بتطبيق الضمانات في ما يربو على ١٧٠ بلداً كما تقوم بتفتيش أكثر من ٩٠٠ مرفق نووي.

ويعمل حالياً في الوكالة ٢٥٠ مفتشاً وتقوم الوكالة سنوياً بتنظيم دورة للتعريف بنظم الضمانات للمفتشين الجدد الذين تقوم بتعيينهم.

وتقول تيريز رينيس، وهي مفتشة تتمتع بالخبرة وتدير جزءاً من الدورة التعريفية: «نقوم بالتحقق من المواد النووية المعلن عنها في المرافق المعلن عنها. وبالإضافة إلى قياس المواد النووية واستعراض سجلات حصرها ومراجعة الحسابات، فإننا نبحث على الدوام عن علامات أو إشارات توحي بوجود مواد أو أنشطة نووية ربما لم يعلن عنها».

«وبالتالي ثمة مجموعة كاملة من الأدوات التي يتعين على المفتشين تعلم استخدامها، كما أن عليهم أن يفهموا نظام الضمانات عموماً وخلفيته القانونية ودعائم الأنشطة التي نضطلع بها».

وأضافت أن على المفتشين أن يتعلموا كيفية استخدام شتى أنواع المعدات الميدانية وكيفية تسجيل نتائج عمليات التفتيش التي يقومون بها غداة عودتهم إلى مقر الوكالة.

وأردفت قائلة: «طبعاً لا يمكن أن نعلم المفتشين الجدد كل شيء، وإنما بإمكاننا أن نسلحهم بالأدوات وبالمهارات التي يحتاجون إليها حتى يباشروا العمل في الميدان وينفذوا أنشطتهم هناك».

# شتى الوكالة

بقلم: لويز بوترتون

وشارك في الدورة التدريبية ثلاثة عشر مفتشاً جديداً تم توظيفهم من عدة بلدان في شتى مناطق العالم. وتضمنت الدورة امتحانات كتابية وشفهية واختتمت بتمرين في مجال التفتيش نُظّم في إحدى محطات الطاقة النووية العاملة.

وأشار أحد المفتشين الجدد من المكسيك إلى أن «الدورة كانت صعبة للغاية وإنما كانت مثمرة جداً أيضاً»، ورأى بأن وظيفته الجديدة ستمثل «تحدياً وميزة» في الوقت نفسه.

وأضاف قائلاً: «تمنحني هذه الوظيفة فرصة لأن أكون جزءاً من نظام يعمل لصالح السلام والأمن في العالم».

وأردف عالم الفيزياء هذا الذي كان يعمل في السابق في اللجنة الوطنية المكسيكية للأمان النووي والضمانات قائلاً: «بصرف النظر عن خلفية المشاركين، اكتشفت في نهاية الدورة أن الجميع كان يتحدث اللغة نفسها – وهي لغة مفتشي الضمانات».

وقال طالب آخر من نيجيريا يحمل شهادة في الفيزياء النووية وكان يعمل في السابق في شركة الوقود النووي البريطانية إن هذه الوظيفة جذبته لأنه يريد أن يمثل القارة الأفريقية على الساحة الدولية وأن يشكل جزءاً من فريق «يجعل العالم أكثر سلماً».

وأضاف: «علينا كمفتشين في الوكالة أن نكفل بأن استخدام الدول للتكنولوجيا النووية يقتصر على الأغراض السلمية».

وصرح مفتش جديد من إندونيسيا شغل لمدة ٢٠ عاماً منصب مهندس رفيع المستوى في مجال الأمان النووي في الوكالة الوطنية للطاقة النووية في إندونيسيا قائلاً: «لقد اكتسبت كماً هائلاً من المعلومات عن نظام الضمانات وعن أمور لم أكن أعرفها في السابق، ومنها مثلاً الجوانب القانونية والمسائل التقنية وكيفية إجراء عمليات التحقق».

وعموماً، يسافر مفتشو الوكالة لمدة قد تصل إلى ١٠٠ يوم سنوياً وقد يتغيبون عن الوكالة لمدة قد تصل إلى أربعة أسابيع متتالية بحسب الموقع الذي يفتشونه. ويقومون بزيارة طائفة واسعة من المرافق النووية بما فيها محطات توليد الطاقة ومفاعلات البحوث ومرافق إنتاج الوقود وإعادة معالجته. وقد شهد عام ٢٠٠٩ ما يربو على ٢٠٠٠ عملية تفتيش في العالم.

ويتم على نحو دوري الإعلان عن وظائف التفتيش الشاغرة على موقع الوكالة على الإنترنت. وينبغي أن يكون المرشحون من حملة الشهادات الجامعية في مجال الهندسة أو العلوم وأن يتمتعوا بخبرة في المجال النووي.

وأضافت تيريز رينيس أنه «ثمة طائفة واسعة النطاق من المؤهلات والمهارات المرغوبة، ولكننا ندرك بأنه لا يمكن أن تتوافر جميع المهارات لدى كافة المرشحين. لذا فإننا نبحث عن الأشخاص الذين يتمتعون بمجموعة مناسبة من المهارات التي من شأنها تكميل الفرق العاملة في الوكالة».

**يعمل حالياً في الوكالة ٢٥٠ مفتشاً وتقوم الوكالة سنوياً بتنظيم دورة للتعريف بنظم الضمانات للمفتشين الجدد الذين تقوم بتعيينهم.**

**(الصور: د. كالما/الوكالة).**

لويز بوترتون، قسم الإعلام العام في الوكالة.
البريد الإلكتروني: L.Potterton@iaea.org